تقرير أميركي يحذّر من تحوّل اليمن إلى ساحة صراع بين واشنطن وطهران

من وراء أكبر استخدام للصواريخ الباليستية في العصر الحديث؟

«الأمناء» قسم الرصد:

توصل تقرير بحثي أميركي إلى أن الحرب الأهلية في اليمن شهدت أكبر استخدام للصواريخ الباليستية في العصر الحديث، إذ لم تشهد أي بلد أخرى في العالم هذا القدر من استخدام هذا النوع من الصواريخ، مرجعاً السبب إلى مساعدة إيران في دعم الحركة الحوثية، وإطالة أمد الحرب التي قال إنها يمكن أن تجر إلى صراع مباشر بين الولايات المتحدة وإيران ساحته اليمن.

وأوضح التقرير الصادر عن مركز الدراسات الاستراتيجية العالمي في واشنطن أن: «الاستخدام المكثف للصواريخ الباليستية باليمن هو أكثر بكثير من أي صراع آخر في التاريخ الحديث، وبمساعدة إيران، إذ أطلق المتمردون الحوثيون مئات الصواريخ الباليستية لضرب قواعد التحالف العربي والمراكز السكانية والبنية التحتية، كما أطلقوا ما يقرب من عشرة صواريخ «كروز» المضادة للسفن ضد السفن الحربية التابعة لقوات التحالف والبحرية الأميركية، وكذلك سفن الشحن القريبة وناقلات النفط».

علاوة على ذلك، قصف الحوثيون (بحسب التقرير) عشرات الأهداف بصواريخ مدفعية غير موجهة، إذ استخدموا طائرات مسلحة دون طيار لمضايقة واغتيال قوات التحالف العربي ومهاجمة أهداف اقتصادية في المملكة العربية السعودية.

وأفاد التقرير بأن الحرب الأهلية في اليمن بدأت بين حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي وحركة الحوثيين، وهي امتداد لصراع عميق الجذور في البلاد، بسبب الانقسامات السياسية بالبلاد منذ عقود، واتسعت الحرب بعد ذلك لتطال المملكة العربية السعودية، بعد أن دعمت حكومة هادي في عام 2015 وقادت التحالف هناك.

ما هي استراتيجية التحالف لمواجهة الحملة الصاروخية؟

كيف يعقد استخدام الحوثي للصواريخ و«المسير» آفاق السلام؟

وبسبب تدخل إيران اتسعت الحرب (وفق التقرير)، وأصبحت اليمن ساحة للتنافس، وأدى هذا التدخل إلى إطالة أمد القتال، وتسبب في أزمة إنسانية كبرى، كما أدى تدفق التدخل الأجنبي إلى تطوير الصراع إلى حرب حديثة، قد تنذر بجوانب حروب مستقبلية.

وأشار إلى أن التحالف العربي، بقيادة السعودية، واجه الحملة الصاروخية باستراتيجية ثلاثية المحاور، وذلك بشن التحالف مئات الضربات الجوية لتدمير صواريخ الحوثي على الأرض، والمحور الثاني فرض التحالف قيوداً جوية وبحرية صارمة لمنع تدفق الأسلحة من إيران إلى اليمن، وإقامة العديد من نقاط التفتيش لاعتراض الشحنات البرية، والمحور الأخير، اعتمد التحالف على الدفاعات الجوية والصاروخية النشطة (بشكل أساسي نظام «باتريوت»)، وذلك للدفاع عن السعودية ضد عمليات إطلاق الحوثيين للصواريخ.

وأضاف: «استمرار حيازة الحوثيين واستخدامهم للصواريخ بعيدة المدى وطائرات دون طيار يعقد آفاق استعادة الاستقرار. كما أن وجود جهة معادية على الجانب السعودي الجنوبي بمقذوفات بعيدة المدى يزيد بشكل كبير من المخاطر، مما يجعل الرياض أقل استعداداً لقبول دور قوي للحوثيين في حكومة يمنية مستقبلية. إضافة إلى ذلك، إذا لم يتم كبح جماح نشاط الحوثيين الصاروخي، فقد يؤدي إلى توسيع الصراع عن غير قصد، وربما يجر الولايات المتحدة إلى صراع مباشر مع إيران».

وكشف التقرير البحثي، اطلعت «الشرق الأوسط» عليه، أن الجهود الدولية لم تتمكن من منع نقل الأسلحة الإيرانية إلى اليمن، ووقف تدفق الصواريخ والأسلحة الأخرى إلى قوات الحوثيين باستمرار، ومع ذلك، قدمت عمليات اعتراض شحنات الأسلحة في البحر أدلة قوية على المساعدة العسكرية الإيرانية المباشرة لحركة الحوثيين.

وقد أدى تراجع العمليات الجوية في فترة ما بعد الإطلاق والفشل في وقف عمليات نقل الأسلحة الإيرانية إلى جعل الدفاعات الصاروخية عنصراً لا غنى عنه، في جهود التحالف العربي للحد من تأثير إطلاق صواريخ الحوثي.

وبين أنه بين مارس (آذار) 2015 وأبريل (نيسان) 2020، أبلغت قوات الدفاع الجوي والصاروخي للتحالف عن أكثر من 162 عملية اعتراض لصواريخ باليستية تابعة للحوثيين، ويمثل هذا المجموع أعظم استخدام لدفاعات الصواريخ الباليستية في أي صراع في التاريخ الحديث، وعلى العكس، فشلت الهجمات الصاروخية الحوثية بالإضرار بالأهداف الاقتصادية، بما في ذلك المنشآت النفطية وناقلات النفط، ولم تستطع في إحداث اضطراب كبير في اقتصاد المملكة العربية السعودية.

كيف استطاع الانتقالي الانتصار ضد الحوثي بالضالع والإخوان بأبين؟

الانتقالي.. كيان جنوبي من الصعب تجاوزه

«الأمناء» قسم الرصد:

«الأمناء» كتب: محمد عبد الرحمن:

على الرغم من حداثة كيانه إلا إنه يمتلك القدرة على استيعاب الدروس والتعلّم السريع للسياسة، والمرونة غير المتوقعة للتعامل مع الوضع حسب ما يمليه الواقع، على عكس بعض الكيانات التي تظهر فجأة وتختفي، بسبب اندفاعها بتهور وبشكل غير مدروس، هذا البناء السريع للانتقالي سوف يجعله كياناً من الصعب تجاوزه، وهذا ما نراه اليوم.

الصبر الطويل للانتقالي على رذائل الشرعية، مؤشر هام على قدرته في التحمل وكسب المعركة بدون حرب، استطاع أن ينتقل عبر تكتيكات متعددة ووسائل مختلفة لكسب المعارك وتحقيق الانتصارات التي يبحث عنها من أجل القضية الجنوبية.

يمتلك القدرة على حسم المعركة في أبين، وهو يدرك أنها معركة لها ارتباطاتها الخارجية، وأن الشرعية تتذرع بحجج ليس لها واقع، فما كان منه إلا إن رمى بالكرة نحو السعودية، لعلها تستخدم تأثيرها على نزلاء الفنادق لديها، ووقف أعمالهم الإجرامية نحو الجنوب، هذا الأمر فتح أبواب الاعتراف الدولي بكيان الانتقالي الناشئ من رحم القضية الجنوبية.

لا يختلف اثنان أن الوضع مأساوي في الجنوب، وليس من مصلحة الانتقالي ذلك، ولا يمتلك الإمكانيات التي من خلالها أن يخفف عن الناس ما هم فيه من وضع صعب، لأن الشرعية لا تزال تسيطر على كل موارد الدولة، من هذه النقطة حاولت الشرعية أن تشكك في قدرة الانتقالي على الحكم، وهيأت قواتها وزحفت نحو أبين واهمة أن الناس سيرضخون تحت تأثير الوضع المأساوي.

فشلت كل خطط الشرعية ومكائدها في خلق صورة مهزوزة للانتقالي في الجنوب، استخدمت الاقتصاد والعملة وسيلة لإثارة الناس وتوجيه النقد للانتقالي، لكنها لم تدرك أن الوعي الشعبي لم يعد يقبل الابتذال الذي تسوقه قيادات الشرعية، وأصبح الوعي يدرك بشكلٍ ناضجٍ أنها سبب كل مآسي البلد شمالاً وجنوباً، وأنها صورة أخرى من جماعة الحوثي.

اليوم للجنوب شرعيته التي يستخدمها من أجل قضيته، والانتقالي وجه هذه الشرعية التي تمتد ليس للدفاع عن الجنوب وحسب، بل والاستعداد التام لتحرير صنعاء، لأن بقاءها تحت وطأة احتلال الميليشيات التابعة لإيران، هو خطر يهدد الجنوب في حال بقائها تتحكم بالشمال وتسيطر عليه.

يواجه الانتقالي الجنوبي معركتين في نفس الوقت، وكلتاهما هجوميتان على الجنوب: معركة ضد الحوثي تخوضها القوات المسلحة الجنوبية في الضالع، ومعركة ضد الإخوان التي حشدت ميليشياتها إلى أبين في محاولة لدخول عدن، وفي كلتا الجبهتين استطاع الانتقالي أن يحقق الانتصار الساحق.

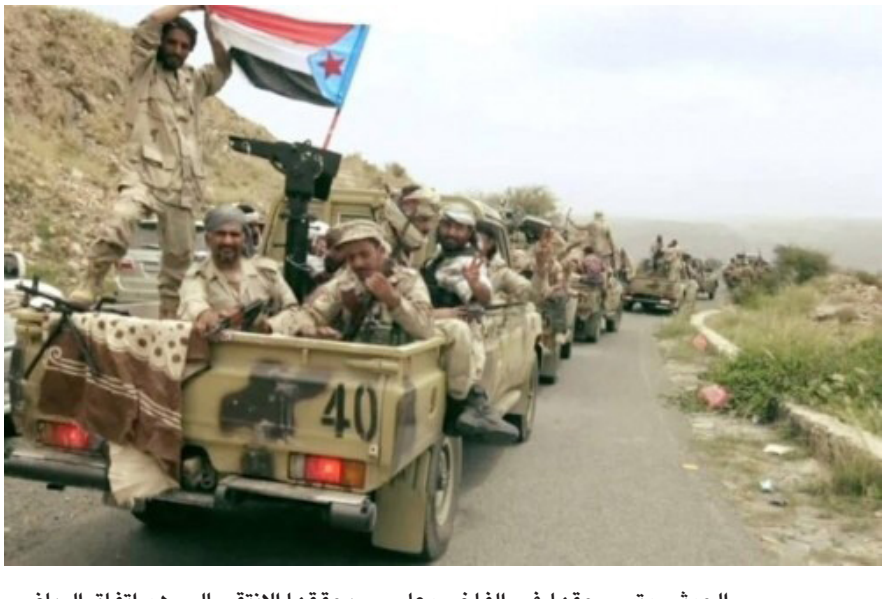

الضالع اليوم تكسر عنجهية الحوثي وتسحقها في الفاخر وعلى حدود محافظة إب، وفي أبين انكسرت زحوف الإخوان ولم تتمكن أن تتقدم بسبب بسالة وتصدي القوات المسلحة الجنوبية لها.

ونزيد على تلك الانتصارات التي يحققها الانتقالي، هو اتفاق الرياض الذي فتح له أبواب العالم للاعتراف بكيانه الثابت والشرعي للقضية الجنوبية.. فعلاً نحن أمام كيان قوي صاعد من أجل الجنوب، ويمكن أيضا من أجل صنعاء.